الوسادة كناية عن كثرة النوم او عن عرض قفاه وعظم رأسه كما في
القاموس واما منسوب فالكناية حينئذ يقصد بها الصفة كطويل النجاد
الكناية عن طول القامة واما نسبة فالكناية حينئذ يقصد بها النسبة
كقوله ان السماحة والمروة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج
واما الارداف فهو انتقال من مذكور الى متروك اذ هو ان يريد المتكلم
معنى ولا يعبر عنه بلفظه الموضوع له ولا بدلالة الاشارة بل يعبر عنه بلفظ
يرادفه كقوله تعالى واستوت على الجودي اذ حقيقة ذلك الجلوس فعدل
عن اللفظ الخاص بالمعنى وهو جلست الى مرادفه كما في الاستواء من الاشعار
بجلوس متمكن لا زيغ فيه ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظ جلست فلا بد له
قوله تعالى وما علمناه الشعر على ان القران ليس بشعر ودلالته ذلك على نفي
الشاعرية عن النبي ليس من قبيل المفهوم الحقيقي وهو نفي تعليم الشعر منه
ولا من قبيل المجاز المفرد ولا المركب اعني الاستعارة التمثيلية ولا من
قبيل الاسناد المجازي بل من قبيل الكناية التلويحية اعني بعد الانتقال
بقرينة المقام فان الانتقال من قوله وما علمناه الشعر الى ان القران ليس
بشعر ومن ذلك الى ان النبي ليس بشاعر انتقال من اللازم الى الملزوم
بمرتبتين والكناية على ان تذكر الشيء بلوازمه والتعريض هو ان تذكر
كلاما يحتمل مقصودك وغير مقصودك الا ان قرائن احوالك تؤكد
حمله على مقصودك والكناية والتمثيل فيما يساق للتعريض ابلغ في المقصود
وقولهم السام عليك ليس بتعريض لانهم ارادوا معناه وهو الموت
او السامة ان روي مهموزا بل هو تشبيه به قال ابن الاثير في المثل
السائر الكناية ما دل على معنى النسبة يجوز حمله على جانبي الحقيقة
والمجاز بوصف جامع بينهما ويكون في المفرد والمركب والتعريض
هو اللفظ الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي او المجازي
بل من جهة التلويح والاشارة فيختص باللفظ المركب كقول من يتوقع
صلة والله اني محتاج فانه تعريض بالطلب مع انه لم يوضع له
حقيقة ولا مجازا وانما فهم منه المعنى من عرض اللفظ اي من جانبه
والكناية والتعريض لا يعملان في القول عمل الايضاح والكشف كما ان
في اعادة اللفظ في قوله تعالى وبالحق انزلناه وبالحق نزل ما لم يكن في
تركها والاكتفاء بالكناية والتعريض بالنسبة الى المعنى الاصلي
قد يكون حقيقة وقد يكون مجازا وقد يكون كناية ونكتة الكناية
كثيرة كالايضاح او بيان حال الموصوف او مقدار حاله او القصد

الى المدح او الذم او الاختصار او استزادة الصيانة او التعمية والالغاز
او التعبير عن الصعب بالسهل او عن القبيح باللفظ الحسن كما يكنى عن
الجماع بالملامسة والمباشرة والرفث والافضاء والدخول والسر
وتلك في الحلال كما ان خبث وفجر في الزنا وعن البول ونحوه بالغائط
وقضاء الحاجة والمراد بقوله تعالى والتي احصنت فرجها فرج القميص وهذا
من الطف الكنايات كما يقال فلان عفيف الذيل ومن هذا ترى ارباب
الصلاح يقولون للاعمى محجوب وللاعور ممتنع وللكوسج خفيف العارضين
وللسؤال زوار وللرشوة مصانعة وللمصادرة موافقة وللعزل صرف
وللفقر خفة الحال وللكذب نزيل وللسكر نشاط وللحيض ترك الصلوة
وللحاجة تجديد الطهارة وللنكاح خلوة وبناء وللمرض عارض وفتور
وللموت انتقال وللهزيمة انحياز ويقولون قبل في الحجرة او من وراء
الستر واشباه ذلك ولم يذكر في القران امرأة باسمها الا مريم
على خلاف عادة الفصحاء لنكتة هي ان الاشراف اذا ذكروا الاماء
لم يكنوا عنهن ولم يصونوا اسمائهن عن التذكر ولما قالت النصارى
في مريم ما قالوا صرح الله باسمها والعرب تكني عن الحرائر من النساء
بالبيض وعليه قوله تعالى كانهن بيض مكنون وتكني عن المرأة
بالنخلة ايضا وعن الرفث بالهناة وقوله تعالى كانا ياكلان الطعام
كناية عن الحدث قيل في قوله تعالى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى
انما افرد آدم به لان الشقاء في معيشة الدنيا في جانب الرجال
الكفر وقيل اغضاء عن ذكر المرأة كما قيل من الكرم ستر الحرم الكفر بالضم
والقياس الفتح واكفره اذا دعاه كافرا قال الكميت يخاطب اهل البيت وكان شيعيا
وطائفة قد اكفروني بحبكم وطائفة قالوا مسيء ومذنب وكفره مشددا
في المغرب لم اجده الا في الاساس وعليه قول بشار وهو من الخوارج يخاطب
واصل بن عطاء المعتزلي عنق الزرافة ما بالي وبالكم تكفرون رجالا كفروا رجلا
يعني الخوارج اذ كفروا عليا فالاول اولى رواية ودراية والكفر لغة الستر
وشريعة عدم الايمان عما من شانه والتقابل بين الكفر والايمان تقابل
التناقض او تقابل التضاد والكفر ضد الايمان يتعدى بالباء نحو ومن يكفر
بالطاغوت ويؤمن بالله وضد الشكر يتعدى بنفسه يقال كفره
كفورا اي كفرانا ويقال كفر المنعم والنعمة وكفر بالنعمة وبالمنعم والكافر
الليل والبحر والوادي العظيم والنهر الكبير والسحاب المظلم والدرع
والزرع والارض البعيدة من الناس والكفر تغطية نعم الله بالجحود وهو

Copyright © King Saud University